

منسق الإغاثة الطارئة يدعو إلى السلام في اليمن

عدن، صنعاء، 1 ديسمبر 2018م: حذر مارك لوكوك، وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة الطارئة في ختام زيارته إلى اليمن من أن الأوضاع قد تدهورت في البلد بشكل مثير للقلق منذ زيارته السابقة.

وقال السيد لوكوك: "اليمن على شفا كارثة كبرى". "لكن الوقت لم يفت بعد. فقد شجعتني أثناء اجتماعاتي مع مسؤولي الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً في عدن وسلطات الأمر الواقع في صنعاء، أن أستمع إلى عبارات الدعم القوي لعمليات الإغاثة."

"وقد التقيت خلال زيارتي بأسر تعيش خارج صنعاء فرّت من ديارها قبل أربع سنوات عند تصعيد الصراع وما زالت تعيش في ظروف مرعبة. كما قمت في لحج بزيارة لمخيم مكتظ يستضيف مئات الأسر اليائسة التي نزحت بسبب القتال الأخير في الحديدة."

يعتبر النزوح أحد أكثر التبعات وضوحاً للصراع في اليمن. يوجد حوالي 2.3 مليون شخص نازح حالياً في جميع أنحاء البلد. وقد فرّ منذ شهر يونيو وحده أكثر من 500,000 شخص من النزاع في محافظة الحديدة.

كما أن الصراع - وخاصة الأزمة الاقتصادية الأخيرة - يؤدي إلى زيادات كبيرة في مستويات الجوع وسوء التغذية الشديدين.

"قابلت في عدن أطفالاً يعانون من الهزال بالكاد قادرين على فتح أعينهم. تسهم المساعدات الإنسانية في مساعدة العديد من هؤلاء الأطفال على التعافي. لكنني استمعت أيضاً إلى روايات مؤلمة مفادها أن الأطفال تنتكس حالاتهم مرة تلو الأخرى بسبب عدم استطاعة أسرهم ببساطة الحصول على الطعام أو الرعاية الطبية الملائمة."

وكرر السيد لوكوك خلال زيارته دعوته إلى وقف الأعمال القتالية، لا سيما في مرافق البنية التحتية وحولها، وهي المرافق البالغة الأهمية لعمليات الإغاثة والواردات التجارية. وقال: "من غير المقبول رؤية رجال يحملون أسلحة داخل المستشفيات". وأضاف: "يجب على الصراع والمقاتلين الابتعاد عن المرافق المدنية."

كما حث السيد لوكوك الأطراف على تسهيل المساعدات الإنسانية وحماية الإمدادات من الأغذية والسلع الأساسية الأخرى، وذلك بقوله: "لا تزال الوكالات الإنسانية تواجه عقبات كثيرة في عملها. وقد سررت لسماع التعهدات من السلطات في صنعاء والمسؤولين في عدن ببذل كل جهد ممكن للتمكين من القيام بعمليات الإغاثة الفعالة."

ونظراً لاعتماد اليمن الكبير على الواردات، كرر السيد لوكوك عرض الأمم المتحدة لعب دور في ميناء الحديدة لضمان بقاءه مفتوحاً. تدخل معظم واردات الأغذية إلى اليمن من خلال ميناء الحديدة والصليف القريب.

كما شدد السيد لوكوك على ضرورة معالجة الأزمة الاقتصادية. "لقد استمعت إلى أسر لا تستطيع تحمل تكاليف الغذاء أو المياه النظيفة أو حتى الانتقال إلى عيادة يمكن لها فيها أن تحصل الرعاية الطبية. من الضروري

علينا اتخاذ خطوات عاجلة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وتحفيز مصادر الدخل وضمان انخفاض أسعار السلع الأساسية.

تعكس الظروف المتدهورة في اليمن ضرورة توفير المزيد من الموارد لجهود الإغاثة في العام المقبل. وأشار السيد لوكوك: "اليمن تشهد أكبر عملية إنسانية في العالم، إلا أنها في عام 2019 ستكون أكبر من ذلك بكثير". فقد قدم المانحون هذا العام 2.3 مليار دولار لخطة الاستجابة الإنسانية لعام 2018، أي حوالي 80 في المائة من الاحتياجات. "وأريد هنا مرة أخرى أن أشكر جميع المانحين على دعمهم - وأستطيع أن أؤكد لهم أن أموالهم تنقذ أرواحاً كثيرة." كما أكد السيد لوكوك أنه لا يمكن حل الأزمة في اليمن إلا من خلال حل سياسي.

وقال: "لقد سررت جداً للاستماع إلى سلطات الأمر الواقع في صنعاء، وتأكيد مسؤولي حكومة اليمن المعترف بها دولياً في عدن على أنهم جميعاً عازمون على السفر إلى السويد لإجراء المحادثات التي سيعقدونها مبعوث الأمم المتحدة الخاص مارتن غريفيث". "هذه الحرب يجب أن تنتهي. ويستحق اليمنيون مستقبلاً أكثر إشراقاً".